

**الأداء الوظيفي لأسر المراهقين
وأثره علي مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت**

إعداد

د/ حليلة إبراهيم أحمد الفيكاوي
أستاذ مساعد- قسم علم النفس- كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب- الكويت

الأداء الوظيفي لأسر المراهقين وأثره علي مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت

د/ حليلة إبراهيم أحمد الفيكاوي

مقدمة:

يعد تصوّر المراهقين لحياتهم العائلية وفهمه واحداً من الأساليب المتبعة لفحص واستكشاف الأداء والوظيفة العامة للأسرة. فتدرك الوظيفة العائلية كمصفوفة (من المهام) البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والعاطفية والنفسية والأخلاقية والدينية) التي تسهم بشكل رئيس في تطوير مهارات المراهقين المتعلقة بالمواجهة والتعامل بكفاءة مع مواقف الإجهاد اليومي، وقد دعمت الدراسات التجريبية المنافع والآثار الإيجابية المرتبطة بهذه المكونات الأسرية على تطور المراهقين، فالعديد من الدراسات في هذا المجال أكدت وجود علاقات دالة بين أداء العائلة السلبى لوظيفتها ومشاكل أبنائهم، وقد جاء هذا البحث في هذا السياق حيث كان هدفه الأساسي دراسة الأداء الوظيفي لأسر المراهقين وتوضيح أثره علي مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت.

مشكلة الدراسة:

تعد المراهقة التي يمر بها طلاب المرحلة الثانوية هي فترة انتقالية لحياة كل فرد مابين الطفولة والبلوغ والرشد. وبالتالي يحدث للمراهقة تغيرات نفسية وجسمية تؤثر على شخصيته وسلوكه وبالتالي يتعاظم دور الأسرة في تلك المرحلة المهمة لتقديم المساعدة ومساندة المراهق لتخطى هذه المرحلة بسلام وبالتالي التمتع بمفهوم ذات إيجابي.

وتبرز مشكلة الدراسة من خلال ندرة البحوث العلمية-بحسب علم الباحثة- في هذا المجال خاصة أنه لم تصل الدراسات القليلة السابقة إلى نتائج ثابتة وموحده في هذا الموضوع بل على العكس جاءت متعارضة مما يلزم إجراء دراسات أخرى. ونظراً لطبيعة المرحلة التي يمر بها طلاب المرحلة الثانوية فهم بحاجة إلى المساعدة في تخطى تلك المرحلة وفق مفهوم إيجابي لذواتهم، وبالتالي تحقيق المزيد من التوافق النفسي والاجتماعي لهم.

فذلك قدمت الباحثة هذا البحث عن الأداء الوظيفي لأسر المراهقين وأثره على مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت، حيث قامت بهذا البحث سعياً للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل يختلف مفهوم الذات لدى المراهقين الذكور باختلاف مستويات الأداء الوظيفي الأسري للأُم؟
٢. هل يختلف مفهوم الذات لدى المراهقين الذكور باختلاف مستويات الأداء الوظيفي الأسري للأب؟
٣. هل يوجد تأثير للتفاعل بين مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأُم ومستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب على مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة:

- ١- إلى أي درجة يؤثر مستوى الأداء الوظيفي الأسري لكل من الأب والأم على مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين الذكور.
- ٢- مدى تأثير التفاعل بين مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأُم ومستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب على مفهوم الذات لأبنائهم المراهقين الذكور.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من خلال:

أ- الأهمية النظرية:

تهتم هذه الدراسة بموضوع له أهمية من وجهة النظرية حيث إنها تلقى الضوء على الأداء الوظيفي لأسر المراهقين وأثره على مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت، فعلى الرغم من تنوع حركة البحث العلمي والتجريبي في مجال الأداء الوظيفي لأسر المراهقين في المجتمعات الغربية؛ إلا أن البحوث والدراسات في المجتمعات العربية نادرة، في تناولها لدراسة العلاقة بين الأداء الوظيفي لأسر المراهقين ومفهوم الذات لأبنائهم. كما أن هذه الدراسة قد تسهم في زيادة رصيد المعلومات والحقائق المتوفرة عن الأداء الوظيفي للأسر، كما تتناول هذه الدراسة معلومات عن مفهوم الذات لدى الطلاب في مرحلة المراهقة. كذلك تتحدد أهمية هذه الدراسة فيما تقدمه من رؤية علمية وتطبيقية فيما يمكن أن يفسر عنه من نتائج تفيد حينما نكون بصدد وضع أية برامج إرشادية لمساعدة الأسر لتخطي أزمة تدني مفهوم الذات لأبنائهم المراهقين.

ب- الأهمية التطبيقية:

- تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة بما يلي:
١. معرفة طبيعة الارتباط بين الأداء الوظيفي لأسر المراهقين ومفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت واستخدام أفضل الأساليب التي تساعد المراهق على الإيجابية في فهم ذاتهم.
 ٢. معرفة إذا ما كان للبيئة الأسرية أثر إيجابي أو سلبي على مفهوم الذات لأبنائهم المراهقين.
 ٣. تعرف مفهوم المراهق لذاته وتعرف احتياجاته وتعرف أوجه القصور أو الضعف التي يمكن أن تواجههم نحو فهم ذاتهم، مما يتيح الفرصة للعمل على التخطيط لمواجهة نواح الضعف أو القصور في فهم لذواتهم.
 ٤. قد تساعد نتائج هذا البحث الوالدين في تحسين أدائهم الأسري لتحقيق مفهوم إيجابي لذوات أبنائهم المراهقين.

حدود الدراسة:

- يحدد مجال الدراسة الحالية بالأبعاد التالية:
- ١- الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة الحالية على موضوع الأداء الوظيفي لأسر المراهقين وأثره على مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت.
 - ٢- الحد البشري: ستجرى الدراسة الحالية على عينة من الأزواج والزوجات والتي سيبلغ حجمها (١٠٠) زوج وزوجة من العاملين وغير العاملين، تتراوح أعمارهم بين (٣٥-٥٥) سنة، وستشمل الدراسة أيضاً عينة من أبناء أولئك الأزواج والزوجات سيبلغ حجمها (١٠٠) طالب في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٧ - ١٨) سنة.
 - ٣- الحد الزمني: سوف تجرى الدراسة ما بين عامي ٢٠١٦ - ٢٠١٧ على العاملين وغير العاملين بدولة الكويت، وعينة الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة العاصمة بدولة الكويت.
 - ٤- الحد المكاني: سيتم إجراء الدراسة على المراهقين ووالديهم في منطقة العاصمة بدولة الكويت.

كما ستحدد هذه الدراسة بالمنهج والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة، ولذلك فإن إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة والاستفادة منها ترتبط بحدودها المذكورة سابقاً.

مفاهيم الدراسة:

١ - مفهوم الذات: Self Concept

تعرف الباحثة مفهوم الذات إجرائياً بأنه: " ذلك المعنى الذي يكونه الفرد لنفسه من خلال تفاعله بالبيئة المحيطة به، ويحدد إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوصون في مقياس مفهوم الذات المستخدم في هذه الدراسة".

٢ - الأداء الوظيفي الأسري: Family Functioning

تعرف الباحثة الأداء الوظيفي الأسري إجرائياً بأنه: " طريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها، بتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها، من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها".

الإطار النظري للدراسة:

تناولت الباحثة إطارها النظري علي محورين، وذلك كما يلي:

المحور الأول:- الأداء الوظيفي الأسري:

وقد تعرضت الباحثة لموضوع الأداء الوظيفي الأسري متناولة النقاط التالية:

١ - ماهية الأسرة:

تعد الأسرة بمثابة الحضان الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتترسخ أصول التطبيع الاجتماعي والطبيعة الإنسانية للفرد، وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في الأسرة. فيمكن تعريف الأسرة بأنها جماعة ووحدة دينامية من نوع خاص، ونظام معقد يتضمن وظائف مترابطة ومتداخلة بين أفرادها، وتتمثل الوظيفية الأساسية للأسرة في رعاية أبنائها وتنمية شخصياتهم وتوجيه سلوكهم في إطار جماعة صغيرة يربط بين أفرادها مشاعر وأحاسيس قوية. فالإنسان هو الكائن الحي الذي تطول فترة تربيته واعتماده على الغير، خلافاً للكائنات الأخرى، والأسرة هي التي تحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي ليس لديه إلا الدوافع البيولوجية، إلى كائن اجتماعي لديه دوافع اجتماعية ونفسية من خلال إشباع حاجاته، مما يجعله لا يتوانى عن الحرص على تماسك الأسرة وإسعاد الزوجة والأبناء عندما يقوم بتكوين أسرته الخاصة فيما بعد، أما الوجه الآخر للحياة الأسرية التي تسودها الخلافات والمشاحنات فان هذه العوامل تؤدي إلى نمو غير سوى للأطفال، فيؤدي الحرمان من العاطفة والحب، إلى التوتر النفسي، ويفضى بهم إلى السلوك العدوانى تجاه ذواتهم وتجاه الآخرين.

(Margorie Garrido, 1993: 13).

كما تتمثل الوظيفة الحقيقية للأسرة في بناء وتكوين الشخصية الثقافية والاجتماعية للفرد في إطار جماعة صغيرة تتميز بأن أفرادها تجمع بينهم مشاعر وأحاسيس شديدة الألفة والقوة، كما تتضح أهمية الأسرة إذا ما علمنا أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والعقلية (زكريا إبراهيم الشربيني، ١٩٧٨: ١٠١).

وتشير نجوى محمود العدوى (١٩٨٢: ١٢) إلى أن يمكن تلخيص أهم العوامل الأسرية المؤثرة في الطفل خاصة في المراحل المبكرة من حياته فيما يلي:

- أن الأنماط السلوكية والتفاعلات الأسرية تمثل نموذجا يقتدي بها الطفل في سلوكه من خلال ملاحظته وتقليده لها.
- يتشرب الطفل من خلال التفاعلات الأسرية القيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه.
- تقوم الأسرة بتهديب الغرائز الطبيعية للطفل وإكسابه العادات الاجتماعية والخلفية في المأكل والمشرب والملبس، وطرق التعامل مع الآخرين.
- يتعلم الطفل من الأسرة الأنماط السلوكية المرغوبة اجتماعيا من خلال استخدام أساليب الثواب والعقاب والاستحسان والاستهجان.
- تقوم الأسرة بتنظيم العقاب بصورة تؤدي إلى استبصار الطفل بعواقب سلوكه ويتوقع ما يمكن أن يؤدي إليه من نتائج، مما يؤدي إلى نمو قدرة الطفل على الضبط الذاتي.
- تقوم الأسرة باستثارة دافعية الطفل وتشجيعه على السلوك المقبول اجتماعيا لأن الأسرة هي ناقلة ثقافة الجماعة إلى الطفل، ومركز التدريب على القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في ثقافته.
- تتبع الأسرة أساليب شتى في توصيل التراث الثقافي إلى الطفل من خلال القدوة أو بالتعويد والتدريب المتكرر، أو بالأوامر والنواهي المباشرة وغير المباشرة والمتفاوتة في القوة.

لذا فتحل الأسرة مكانة خاصة ومتميزة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووكالاتها المختلفة، بوصفها أول وأهم الجماعات الأولية في حياة الفرد من حيث تميزها بعلاقات مباشرة وعميقة بين أفرادها، وهي أولية أيضا بالنسبة لأسبقية تأثيرها في حياة الفرد، لأنها البيئة الأولى التي تقدم له الرعاية وتنفرد بالتأثير فيه في

المراحل الأولى والحاسمة من نموه، لذلك يكون تأثيرها قويا وممتدا وشاملا لجميع جوانب شخصية الطفل ومكوناته النمائية، كما أن التعلم الذي يكتسبه الطفل في الأسرة يحكم باقي أنواع التعلم التالية في حياته، والتي تحدث في ظل جماعات ووكالات أخرى أقل أهمية (علاء الدين كفاي، ١٩٩٩: ٩٩).

٢- أهم العوامل المؤثرة في الأداء الوظيفي الأسرى:

سعت معظم الدراسات في هذا المجال إلى الكشف عن أهم العوامل المؤثرة في الأداء الوظيفي الأسرى، حيث أكدت راتنام Ratnam Uma (١٩٩٥) إلى أن تبادل المشاعر الإيجابية وسلوكيات الود والمحبة بين أفراد الأسرة يعد من أهم مؤشرات نجاح الأداء الوظيفي فيها، واتفق معه في هذا الرأي أيضا بارتر يكجونسون ومارك نسلون Mark Nelson & Patrick Johnson (١٩٩٥) ودينال شك Daniel Shurley Klein, et al. (١٩٩٨، ٢٠٠١، ٢٠٠٢)، وشيرالي كلين وآخرون Shurley Klein, et al. (٢٠٠٢) الذين أكدوا أن الوقت الذي يقضيه الوالدان مع الأبناء ومدى كفاءة واستمرارية التفاعل الإيجابي، وحميمة المشاعر والعلاقات بين الوالدان والأبناء تعد من أهم العوامل المؤثرة في تحسين الأداء الوظيفي الأسرى، حتى في ظل وجود عوامل أخرى معرقله أو غير مواتية، مثل انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة أو إدمان الآباء.

أما نتائج دراسات تشكي موتجي Chiaki Motegi (٢٠٠١) وايملى ايفلين موبينجا وآخرين Emily Evelyne Mupinga, et al. (٢٠٠٢)، فقد أبرزت أن التماسك الأسرى والمرونة ووضوح القواعد وأساليب الأداء الأسرية ونمط الوالدية وأساليب تنشئة الأبناء تعد من أهم العوامل المؤدية إلى نجاح الأسرة التي تتسم بالقدر المناسب من الحسم والضبط السوي مع ارتفاع مستوى الدفاء والحميمة في التفاعلات الأسرية تعد من أنجح الأسر وأكثرها قدرة على تأدية وظائفها بقوة وكفاءة، بينما أظهرت نتائج دراسة جنيفر بترسون وهاولي Jennifer, Peterson & Dale, Hawely (١٩٩٨) أن تعرض الأسرة للضغوط وانخفاض مستواها الاجتماعي الاقتصادي ينعكس بصورة سلبية على أدائها، وأن المشاكل المرتبطة باختلاف الإطار الثقافي لأسرة المنشأ لدى كل من الأب والام وانخفاض مستوى النضج النفسي لديهما وقلة الدعم الاجتماعي للأسرة كانت مؤشرات دالة على اختلال أدائها الوظيفي.

كما يمكن توضيح دينامية الأداء الوظيفي الأسرى وتأثير تغيرات الظروف الأسرية عليه من خلال توضيح أن كل أسرة تقوم بأداء وظائفها بصورة محددة وفقا لخصائصها المتميزة ككيان كلي دينامي له أساليبه وظروفه الخاصة التي تؤدي إلى كفاءة هذا الأداء وفاعليته أو اختلاله، وتكون المحصلة النهائية هي النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف الأسرية المرجوة، مما ينتج عنه تغذية راجعة *Feed Back* تحدث تأثيرها على أساليب الأداء المستقبلي في الأسرة، بالإضافة إلى التغيرات الجديدة التي تطرأ على النسق الأسرى (مثل قدوم طفل جديد، أو انتقال الآباء والأبناء إلى مراحل عمرية أكبر، أو ميلاد طفل معاق، أو حدوث الطلاق أو الانفصال بين الزوجين) والتي تؤدي إلى حدوث تغيرات في أساليب الأداء الأسرى بصورة مستمرة، وتعد القدرة على مواجهة الظروف والتغيرات الجديدة من أهم مقومات نجاح الأسرة وتدعيم قدرتها على الاستمرار في الأداء الوظيفي السوي الذي يمكنها من رعاية أبنائها وإشباع حاجاتهم المادية والمعنوية (سميرة أبو الحسن النجار، ٢٠٠٤: ١٢٦٣).

وعلى الرغم من ازدهار حركة البحث والدراسة في مجال الأداء الوظيفي الأسرى في المجتمعات الغربية، فإن بعض الباحثين الأجانب مازالوا يؤكدون أن دراسة الأداء الوظيفي الأسرى بصورة كلية ودينامية لم تلق الاهتمام الكافي الذي يتناسب مع أهميته حتى الآن، لذا أوصت كثير من البحوث والدراسات بضرورة التركيز على دراسة هذا الجانب المهم وتأثيراته المختلفة.

(Bryan Robinson: 2001: 123).

ومع ندرة مثل هذه البحوث والدراسات في المجتمعات العربية، فإن الحاجة إلى التركيز على هذا المجال يصبح أكثر أهمية وإلحاحا، ومما لا شك فيه أن توافر مثل هذه المعلومات بصورة علمية دقيقة يمكن أن يؤدي إلى توفير معلومات على قدر كبير من الأهمية للتربويين والمتخصصين في مجالي الأسرة والطفولة لوضع البرامج والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد الأسرة بمختلف أنماطها على إدراك نقاط القوة والضعف في أدائها الوظيفي، وتوفير للمتخصصين النفسيين المعلومات اللازمة لإعداد برامج لمساعدة هذه الأسرة على تحسين ذلك الأداء، وتدريب الآباء والأمهات على مهارات الوالدية وأساليب تحسين الأداء الوظيفي في أسرهم بما يوفر لأطفالهم فرصة النمو بأفضل صورة ممكنة، حيث يؤكد كثير من الباحثين أن فشل الأسرة في

القيام بوظائفها يؤدي إلى معاناة الأبناء-خاصة المراهقين- من الكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية، ويجعلهم أكثر عرضة للضياع والانحرافات السلوكية (عبد الله الشحومي، ١٩٨٩: ٢١)، وأن تحسين الأداء الوظيفي يمكن أن يؤدي إلى تقليل المشاكل والاضطرابات لدى الأبناء داخل تلك الأسرة (Stephen Erich & Patrick Leug: 1998: 135)

٣- نظريات وتوجهات دراسة الأداء الأسري في تشكيل شخصية الأبناء:

تتبع أهمية دور الأسرة في رعاية أبنائها وإشباع حاجاتهم من أن الدور يستمر طوال حياة الفرد طفلاً ومراهقاً وشاباً ومسنناً، وتتنزىد أهمية دراسة العوامل الأسرية في الوقت الحالي خاصة في ضوء الظروف والمتغيرات التي لحقت بالأسرة في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الكويتي بوجه خاص، والتي أثرت ولا شك على تكوين الأسرة وحجمها ومكانتها ووظيفتها ورسالتها، والعلاقات القائمة بين أفرادها، وذلك لأن الأسرة مؤسسة اجتماعية دينامية تتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية المحيطة بها، ولم يعد اهتمام الباحثين والمختصين في مجال الأسرة يقتصر على الأطفال، بل امتد هذا الاهتمام ليشمل أسرهم أيضاً، وقد ازداد هذا الاهتمام من منطلق الاهتمام بالحفاظ على كيان هذه الأسر وحمايتها من الانهيار، وأيضاً حق هذه الأسر في أن تعيش حياة سعيدة، وحق الأطفال في التمتع بجو أسري مليء بالحب والحنان والاهتمام وإشباع حاجاتهم وتنمية شخصيتهم إلى أقصى حد ممكن.

فتتمثل أهم هذه التوجهات النظرية التي توضح دور الأسرة والأداء الوظيفي الأسري في تشكيل شخصية الأبناء فيما يلي:
أ - التوجه السيكودينامي (مدرسة التحليل النفسي):

يؤكد فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي على أهمية التنشئة الأسرية للطفل في السنوات الأولى من حياته، حيث تؤثر الخبرات التي يكتسبها في هذه السنوات المبكرة تأثيراً كبيراً على الشخصية أكثر من غيرها من المؤثرات الأخرى التي يتعرض لها الطفل خارج نطاق الأسرة، ويضيف فرويد أهمية خاصة على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل على نموه النفسي والاجتماعي، والعوامل المؤثرة على هذا النمو (محمد عثمان نجاتي، ١٩٩٥: ٣٦٥).

ويسعى هذا الاتجاه إلى الربط بين التحليل النفسي والأنماط والأنساق السائدة داخل الأسرة، ومن أبرز علماء هذا الاتجاه اكرمان Ackerman وبول Paul،

ويهتم هؤلاء التحليلين بتأثير العمليات المبكرة بالموضوع، وأثرها على تشكيل دينامية الفرد، وبالتالي علاقاته الأسرية الحالية التي تمتد جذورها إلى طبيعة العلاقة بالموضوع التي استقرت وما زالت تمارس بين أعضاء الأسرة.

وتعمل الأسرة على استدخال الفرد لمعايير وقيم الوالدين وتكوين الأنا الأعلى عن طريق أساليب اجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء، فتعمل على تدعيم أنماط السلوك المقبول الذي يتواءم به الفرد مع الآخرين وعلى استبعاد السلوك غير المقبول اجتماعيا (سهير عادل محمد، ١٩٩٤: ٣٥).

ويرى فرويد أن الطفل يكتسب خلال عملية التنشئة الأسرية القدرة على التكيف الاجتماعي ضمن العادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية السائدة في المجتمع، ويركز فرويد على دور التوجه مع الوالدين في تشكيل شخصية الطفل، وتلعب الأسرة دورا أساسيا للتنظيم والضبط وتكوين الضمير والخلق والميول والاتجاهات والعادات من خلال التقمص الذي يمثل توحدا في الأفكار والمشاعر والرغبات والمعتقدات، يتقمص من خلاله الطفل الذكر شخصية أبيه، وتقمص البنت الصغيرة شخصية أمها (أحمد عزت راجح، ١٩٩٩: ٥٠٥).

كما يرى فرويد أن حرص الأسرة على استثارة الشعور بالذنب يساعد على كبح مشاعر العدوان والعنف وكبت الغرائز داخل الطفل بدلا من ظهورها بشكل واضح في سلوكه الظاهر، أما تراكم الشعور بالذنب عند الطفل أكثر مما يجب فإنه يصبح سببا لكثير من المتاعب والمشكلات النفسية والاجتماعية اللاحقة (شفيق صلاح حسان، ١٩٨٩: ٥٠).

كما تهتم وجهة نظر التحليل النفسي التقليدي المتعلقة بالانحراف عن السواء بالأسرة وتؤكد على دور الاستدماج وتمثلات الموضوع والعلاقات بالموضوع والتوحدات والأنا الأعلى في نمو الاضطرابات النفسية والعصابية لدى الأطفال.

ب - التوجه السلوكي (النظريات السلوكية ونظريات التعلم الاجتماعي):

تستند مفاهيم هذه النظرية تاريخيا إلى فكرة جون لوك التي شبه فيها عقل الطفل بالصفحة البيضاء حيث يمكن أن تنقش عليه الأفكار والقيم والاتجاهات والخبرات المختلفة، وينظر السلوكيون إلى الطفل على أنه ذو طبيعة فطرية اجتماعية غير مشكلة ولكنها قابلة للتشكيل بصورة مطلقة، حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية قابلة لتشكيل هذا الطفل، وتتمثل مهمة الوالدين بتشكيل الطفل بأي شكل

يريدانه، وتظهر التنشئة الاجتماعية من خلال سلوك الوالدين الذي يحدث في ضوء التعزيز والعقاب (مصطفى الحوامدة، ١٩٩١: ١٨ - ١٩).

ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن الطفل يكتسب من أسرته اللغة والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية، كما يكتسب أيضا القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته (ميشيل دبابنة، نبيل محفوظ، ١٩٨٤: ٤٩).

ويشير السلوكيون إلى أن عمليات التنشئة الاجتماعية تقوم على ما يسمى بالتعلم الاجتماعي، وأن عملية التطور والتغير الاجتماعي تحدث لدى الأطفال ويحدث من خلالها تعلم المهارات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، وأن مبادئ التعلم كالتعزيز والعقاب والأخطاء والتعميم والتمييز كلها تؤدي دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية (صالح محمد أبو جادوا، ١٩٩٨: ٥٢).

ويمثل التعلم من خلال النماذج أحد المبادئ الهامة في تشكيل شخصية الأطفال وتعلمهم من الآباء نماذج يحاكونها، وبهذا يكتسب الأطفال كثير من السلوكيات الإيجابية أو السلبية من خلال هذه العملية، وقد تبين أنه يسهل على الطفل اتخاذ أحد الأبوين كنموذج إذا كان يحقق بعض الشروط التي من أهمها أن يقضى الطفل وقتا طويلا مع ذلك الوالد عملية التنشئة، وأن يكون قادرا على تكوين علاقة دافئة ومشبعة معه، وأن يكون على قدر من الجاذبية والفعالية بالنسبة للطفل وفق المعايير الاجتماعية السائدة (عبد الستار إبراهيم ١٩٩٣: ٢٦٦ - ٢٦٧).

ويؤكد باندورا Bandura أن كثيرا من أساليب التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، وفقا لهذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط بل نتعلم نماذج كلية من السلوك أيضا، لأن ما نتعلمه ليس نماذج السلوك فقط، ولكننا نتعلم أيضا القواعد التي هي أساس السلوك، حيث يعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مؤداه أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي أنه يستطيع أن يتعلم عن طريق الملاحظة استجاباتهم ويتمكن من تقليدها وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربية بالغة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي يعتبر عملية اجتماعية بالدرجة الأولى (عبد المجيد نشواتي، ١٩٩٦: ٣٥٤ - ٣٥).

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن سبب مرض الأسرة ما يطلقون عليه اختلال وظيفتها، يظهر عندما يفشل أعضاؤها خاصة الوالدين في تعلم المهارات المناسبة،

أو عندما يقومون بإثابة سلوك مرضى لدى عضو من أعضائها، أو يفشلون في التخلص من هذا السلوك نتيجة لفشل الآباء في تحديد وتوضيح سلوك الطفل، أو نتيجة للتردد أو التذبذب عند إرشاد الابن، وهم بهذا التصرف يقدمون نوعا من الإثابة لسلوك طفلهم المرضى (صالح حزين، ١٩٨٨: ٣٦).

ج- التوجه البنائي (المدرسة البنائية):

تؤكد المدرسة البنائية على أن الأعراض المرضية والمشكلات السلوكية لدى الأبناء تستمد وجودها من طبيعة واتجاه الحركة داخل بناء الأسرة، ومن الأدوار التي تمارسها الأسرة ككل والتي تعطيها نمطا خاصا بها، فالنمط الأسرى الخاص والأدوار المتبادلة التي تربط أعضاء الأسرة بعضها ببعض الآخر لا تعطى لنمط العلاقات شكلا محددًا فقط، بل تضع على أفراد الأسرة مسئوليات متبادلة وملزمة لكل فرد منهم، وهذه الأدوار وما تتضمنها من مسئوليات متبادلة بين أفراد الأسرة، تؤدي إلى ظهور الأعراض والمشكلات السلوكية وتساعد على استمرارها لدى عضو أو أكثر من أفراد الأسرة، ويؤدي الخلل الذي يصيب التفاعل - كوظيفة للأسرة - إلى ظهور أنواع معينة من المشكلات أو الأعراض، ويحدد طبيعتها، ولذلك يرى بعض من أصحاب هذا الاتجاه أنه أيا كان تاريخ المشكلة الأسرية، فإن الدينامية التي تؤدي إلى استمرارها تكون نشطة من نمط البناء الحالي للأسرة، الذي يتكون من عمليات متتالية من التفاعل داخل الأسرة يترتب بعضها على البعض الآخر (صالح حزين ١٩٨٨: ٣٦).

المحور الثاني: مفهوم الذات:

وقد تعرضت الباحثة لموضوع مفهوم الذات متتالية النقاط التالية:

١- تعريف مفهوم الذات:

يعرف أتواتر Atwater (١٩٩٠) مفهوم الذات بأنه: "الصورة الكلية والوعي الذي لدينا عن أنفسنا، ويتضمن اعتقاداتنا حول أنفسنا، ومشاعرنا نحوها، والقيم المتصلة بها (صالح محمد أبو جادو، ١٩٩٨: ١٢).

وعرف ستيوارد سيزرلاند (١٩٩١): مفهوم الذات بأنه: "الطريقة التي يرى بها شخص ما نفسه" (Stuart, Sutherland, 1991).

يعرف عبد الفتاح دويدار (١٩٩٢:٧٨) مفهوم الذات بأنه: "كيفية إدراك الطفل لنفسه، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته في البيئة، وتتأثر على وجه الخصوص بتدعيمات البيئة والآخرين المهمين في حياته".

ويرى روجرز Rogers أن الذات هي كينونة الفرد وتنمو وتتفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي، وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل: الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى للتوافق والالتزان والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعليم، وتصبح المركز الذي تنظم حوله كل الخبرات، كما أوضح روجرز: أن الوالدين يلعبان دوراً كبيراً في تنمية مفهوم الذات لدى أطفالهما، وأن موافقتهما على ما يصدر أثناء الطفولة من سلوك لهو مؤشر إيجابي لتطور مفهوم الذات (Schults,Dave,1994).

أما بيدرسون: فإنه يعرف مفهوم الذات بأنه "مجموع الإدراكات الكلية التي يحملها الفرد عن نفسه" (Pederson, Domb, 1994:305).

ويرى عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٤:٦٥) أن مفهوم الذات هو إرادة الوجود ويقصد به: تلك القوة الدائمة الدفع والتوجيه والتنظيم لنشاط الإنسان بغية تحقيق وجوده والوصول إلى مستوى مناسب من الإنسانية الكاملة.

أما مفهوم الذات عند محمد محروس الشناوي (١٩٩٥:٥٧): فهي "تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التي تتكون لدينا حول وعينا بأنفسنا في أي لحظة من الزمن. أو هو ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ عن خبرتنا.. ومن الوعي بأنفسنا تنمو أفكارنا ومفاهيمنا عن نوع الشخص الذي نجده في أنفسنا".

تعقيب على تعريفات مفهوم الذات: من خلال التعريفات السابقة تستخلص الباحثة الخصائص التالية لمفهوم الذات:

- يتأثر مفهوم الذات بطريقة تفكير الشخص والحوار الذاتي لديه فلو كان ذلك إيجابياً ساعد على تكوين مفهوم الذات الإيجابي، أما إذا كان سلبياً أثر سلباً في امتلاك مفهوم ذات سلبي.
- أن تغيير مفهوم ذات الفرد يؤدي لتغيير سلوكه.
- أن مفهوم الذات هو الدافع لسلوك الفرد والمحدد له.
- يتصف مفهوم الذات بالثبات النسبي عموماً، ولكنه قابل للتعديل والتغيير تحت شروط خاصة.
- مفهوم الذات ليس فطرياً وإنما هو نتاج التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

- إنه يؤثر ويتأثر بعلاقات الفرد بالبيئة الاجتماعية.
- مفهوم الذات يشمل سلوك الفرد ومن قول وفعل، وفكرته عن نفسه وهو حجر الزاوية في الشخصية فلو اتسم مفهوم الذات بالثبات والاتزان تتسم الشخصية بالاتزان، والعكس صحيح.
- مفهوم الذات لا يمكن ملاحظته وإنما يستدل عليه من سلوك الفرد ونظرته لنفسه.

٢- نمو مفهوم الذات في مرحلة المراهقة:

يبدأ الفرد في تكوين مفهوم محدد لذاته عندما يبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه وعن الآخرين المحيطين في البيئة ليكون نتيجة لتفاعله واحتكاكه وتعامله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الكثير من المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تتراكم يوماً بعد الآخر وسرعان ما يتعلم كيف يخفف من آلامه وكيف يتغلب على المصاعب والعقبات التي تواجهه في الحياة كما أنه يدرك في الوقت نفسه ما يشعره بالراحة النفسية وتتبلور صورة واضحة للفرد عن ذاته تدريجياً وتتضح ملامحها للآخرين بازدياد الخبرات اليومية لتظهر أمام الفرد نفسه كما كانت لوحة شفافة واضحة.

يدرك من خلال النظر فيها والتطلع إليها جميع المواقف والأحداث التي تترك تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في أعماق نفسه ليتصدى بعضها ويعوقها عن النفاذ إلى داخل نفسه وليسمح بمرور البعض الآخر منها والذي يتفق مع اتجاهاته وميوله الخاصة ويمثل هذا الأسلوب النظم يكون الفرد مفهوماً واضحاً تجاه نفسه واتجاه المحيطين به في البيئة وتتشابك جميع هذه المفاهيم وتتداخل

ليتحدد لها مفهوم محدد للفرد عن ذاته يتميز به عن غيره من الأفراد الآخرين، أي أن مفهوم الذات يتكون نتيجة لتفاعل وتشابك العديد من العوامل: أهمها نظرة الفرد الخاصة لذاته، ونظرة الآخرين للفرد وتقديرهم له وانطباعاتهم نحوه (رعد الشيخ، ٢٠٠٣: ٦٧).

ينمو مفهوم الذات تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات (حامد زهران، ٢٠٠١)، حيث يتكون مفهوم الذات لدى الفرد وينمو نتيجة الخبرات التي يمر بها الفرد في تنشئته الاجتماعية وهو يشكل المجال الظاهري الذي يعيش الفرد في ثناياه ويعي به ذاته، كما أنه يتأثر بما يتمتع به من

قدرات عقلية ودوافع نفسيه تحكم سلوكه وتوجهه.في مرحلة المراهقة فإن التغييرات المفاجئة الداخلية لها أثرها في تغير مفهوم الذات لدى الطفل (الطفولة من سنة إلى ١٨ سنة).فبعد أن كان الشكل الخارجي للجسم ذا قيمة ثانوية بالنسبة للطفل حتى الطفولة المتأخرة، ترتفع قيمته في المراهقة حتى يصبح مركز الشخصية، وربما يساعد على ذلك نظرات الآخرين فضلاً عن القيم الاجتماعية السائدة.وهذه التغييرات جميعاً ناتجة عن ازدياد حدة الصراع، وتكون اتجاهات النمو هذه بمثابة بذور لعدد من الانحرافات كالفشل والعصاب وربما الذهان والانتحار.وهذه الحقائق جميعاً، ومظاهر الصراع الأقل من ذلك تشير إلى تضخم الشعور بالذات في فترة المراهقة وفي هذه الفترة نجد أن الذات المثالية للمراهق غالباً ما تدور حول البيئة الاجتماعية. وغالباً ما تؤثر المدرسة وجماعات الشباب ودور العبادة على المراهقين.

وتصل قمة إدراك الفرد لذاته عندما تكون خبراته في وحدة مرتبطة مع بيئته المتغيرة ويعرف ذاته جيداً عندما يميز نفسه عن غيره من الأفراد، وكذلك عن العالم الخارجي بالنسبة لحياته هو، وهكذا فإن التغير المستمر في البيئة الخارجية يؤكد استقلال ذاته، ولذلك، فإن الأفراد الذين ينتقلون عادة من بيئة إلى أخرى يكونون أكثر إدراكاً لأنفسهم كأشخاص مستقلين عن الآخرين (عادل عز الدين الأشول، ١٢: ١٩٩٤).

٣- مكونات مفهوم الذات:

يذهب حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١) إلى أن مفهوم الذات يشتمل على العناصر الآتية:

أ- مفهوم الذات المدرك: ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو.

ب- مفهوم الذات الاجتماعي: ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

ج- مفهوم الذات المثالي: ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية التي يود الشخص أن يكون عليها.

د- ثم أضاف مفهوماً جديداً هو "مفهوم الذات الخاص": ويشير إلى أنه يختص بالذات الخاصة - أي ذلك الجزء الشعوري السري أو "الشخصي جدا" من خبرات الذات والتي يخجل الفرد من البوح بها - لذا تنتشط الذات تماماً دون خروج محتوياته، ومن ثم: يصبح مفهوم الذات الخاص خبرة مهددة، وإذا لم تظهر

محتوياته وتكشف للمعالج النفسي وتناقش وتوضع خطة لعلاجها تكون بمثابة
عاهة نفسية مستديمة (حامد عبد السلام زهران، ٢٠١٢:٢٠٠١).

دراسات سابقة:

دراسة حمود القشعان (٢٠١١) حول: التوافق والخلافات الزوجية، كانت
دراسة ميدانية على ٢٥٧٢ زوجاً وزوجة كويتية. وقد توصل القشعان إلى أن التوافق
الزواجي في الأداء الوظيفي لدورهما يعني التوازن لدى الزوجين في تحقيق حاجاتهما
من العلاقة التي تربطهما وهذا التوازن يحتاج كما يقول العالم الأسري جيري سمولي
إلى مقومين أساسيين يتمثلان بحسن النية والمهارة. وأوضح أن المفهوم الأول (حسن
النية) يتمثل بالجانب الشخصي أو ما يسمى بالتوافق الذاتي مبيناً أن هذا الجانب
يتمثل بالمشاعر التي ينظر بها الزوجان لذواتهما ودرجة ثقتهما بها إضافة إلى
نظرتهم وتقييمهما لعلاقتهم الزوجية وما يحمل كل منهما من مشاعر تجاه الآخر.
كما ذكر أن فشل الزوجين في تحقيق هذا المفهوم من مقومات التوافق الزواجي
سيؤدي إلى خسارة بالعلاقة الزوجية بما يعادل ٥٠ بالمائة من مقدار التوافق
الزواجي. وأضاف أن المفهوم الثاني الذي يتمثل بالمهارة يشكل النصف الثاني من
مقومات التوافق، مبيناً أن المقصود بالمهارة هو التوافق مع معطيات البيئة وحسن
الفهم والتفاعل مع شريك الحياة ومع المحيطيين به سواء كانوا أبناء أو أقرباء.

دراسة أماني الشيخ (٢٠٠٤) حول: التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية
الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين
متوسطي درجات التوافق الزواجي للأزواج والزوجات، مع وجود علاقة ارتباطية
موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجي ودرجات أساليب الرعاية
الوالدية كما يدركها الأبناء، كما وجدت أيضاً علاقة ارتباطية موجبة ودالة، وكذلك
بين درجات التوافق الزواجي لكلا الزوجين ودرجات التوافق النفسي للأبناء في مرحلة
المراهقة، إلا أن درجات أساليب الرعاية الوالدية والتي تتبعها الأمهات أظهرت عدم
وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما، وقد أنبأت بعض أبعاد التوافق الزواجي
وأساليب الرعاية الوالدية للأبناء بالتوافق النفسي لديهم، واختلفت الديناميات النفسية
للآباء والأمهات الذين حصلوا على درجات منخفضة في مقياس التوافق الزواجي.

دراسة ابتسام غافل العدوانية، عويد سلطان المشعان (٢٠٠٥) حول: أبعاد
ومفهوم الذات لدى مجهولي الوالدين. أشارت النتائج إلى وجود فروق في متوسطات

مجموعات العينة الثلاث وعلى النحو التالي: متوسط الأطفال معلومي الوالدين أعلى من متوسط الأطفال مجهولي الوالدين في أبعاد المقياس (الذات الاجتماعية، الذات الأسرية والدفاعية الموجبة) كما أن متوسطات مجهولي الوالدين المحتضنين أعلى في أبعاد (الذات الأخلاقية - الشخصية والجسمية). أيضاً متوسطات مجهولي الوالدين المودعين أعلى في أبعاد (العصابية والذهانية وسوء التوافق واضطراب الشخصية). كذلك عدم وجود فروق ذات دالة بين المجموعات الثلاث في بعد تكامل الشخصية. وجود فروق ذات دالة بين الذكور والإناث في أبعاد ومفهوم الذات حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور في (الذات الاجتماعية والذات الأسرية والذات الجسمية)، بينما كانت متوسطات الذكور أعلى في (العصابية وسوء التوافق واضطراب الشخصية).

هذه النتائج تؤكد في مجملها أهمية الأسرة والتوافق الزوجي للوالدين على تكون مفهوم الذات ونمو أبعاده لدى الأبناء، حيث إن المحرومين من الرعاية الوالدية السليمة معرضين لتدهور مفهوم الذات مقارنة بالذين يعيشون في رعاية أسرية متكاملة.

دراسة حنان عبد المجيد (٢٠٠٢) حول: التوافق الزوجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم. تؤكد للباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء لصالح المستوى الاجتماعي والثقافي الأعلى، وكذلك لصالح المستوى الأعلى تعليمياً للوالدين، لا أنه لم توجد فروق عند المقارنة باختلاف عمر الوالدين، أو مدة زواج الوالدين.

دراسة سويني وبراكين Sweeney & Bracken (2000) حول: مفهوم الذات لدى الأبناء في الأسر المحرومة من أحد الوالدين، والأسر المفككة، وصنفت العينة إلى خمسة أنماط: أسر أحادية الوالدية (محرومة من أحد الوالدين)، أسر محرومة من كلا الوالدين (وفاة)، أسر معلومة الوالدين (طلاق)، أسر يعيش بها كلا الوالدين (خلافات ومشكلات زوجية)، أسر متوافقة زوجياً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن: مفهوم الذات الشامل لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين أقل من أقرانهم في الأسر معلومة الوالدين. كذلك انخفاض في مفهوم الذات الاجتماعية لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين. تناقص مفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زوجياً أي في حالة الخلافات والمشكلات بين الزوجين، عنها في الأسر المتوافقة زوجياً.

دراسة لانز وآخرون، Lanze, et al., (١٩٩٩) حول: أثر التصدع الأسري على مفهوم الذات لدى الأبناء. أشارت النتائج إلى أن: المراهقين من أسرة متصدعة لديهم مشاكل أكثر في التواصل مع والديهم، أما المراهقين من أسرة محتضنة فكان لديهم، تواصل إيجابي مع والديهم الحاضنين لهم أكثر من والديهم الحقيقيين أو البيولوجيين. أيضاً تقدير الذات لدى المحتضنين يتسم بالسلبية على عكس المجموعتين الأخرتين.

دراسة فواده محمد على هدية (١٩٩٨) حول: تناول الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات. أشارت النتائج إلى أن: نسبة الأزواج المتوافقين زواجياً ٤٧,٧% وغير المتوافقين بنسبة ٥٢% من العينة الكلية. كذلك وجود فروق ذات دالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات، لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً. بالنسبة لمفهوم الذات لدى بنات المتوافقين زواجياً: فقد تميزن بمفهوم ذات إيجابي، وكذلك الذكور من أبناء المتوافقين زواجياً، مقارنة ببنات وأولاد غير المتوافقين. أيضاً عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الإناث والذكور من عينة غير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات، (رغم أن أغلب أفراد العينة من الجنسين يتبنون مفهوماً سلبياً عن ذواتهم).

تعقيب: بالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة نجد ما يلي:

- بعض مشكلات الأداء الوظيفي الأسري: تلك المشكلات المرتبطة بالزمن الذي يقضيه الزوجان معاً، والمشكلات المالية، وأداء الدور، والاتصال، والغيرة، ومشكلات رعاية الأطفال؛ بالإضافة إلى وجود سمات عصابية، اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والتدين بين الزوجين، وتدخل أهل الزوجين، والعلاقات الجنسية، والسن عند الزواج.

- بعض المتغيرات المرتبطة الأداء الوظيفي الأسري: مفهوم الذات الإيجابي لكلا الزوجين، التواصل الزوجي، انخفاض القلق، وارتفاع تقدير الذات، إشباع الحاجات النفسية ومنها: الحاجة للتواد والحب، السن، العمر الزوجي، مدى وجود أطفال، المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، التدين، عدد سنوات الزواج، أعمار الأبناء ومستواهم التعليمي، الذكاء الوجداني.

- ارتباط الأداء الوظيفي الأسري بالتوافق النفسي للأبناء من الجنسين، وكذا ارتباطه بسمات الشخصية الإيجابية لدى الأبناء: حيث يميل أبناء الأزواج المتوافقين إلى المثابرة؛ وضبط النفس؛ والاهتمام بالناس، بالإضافة إلى ارتباط الأداء الوظيفي الأسري بالتحصيل الدراسي والإنجاز المرتفع للأبناء في أداء المهام المدرسية والمنزلية، وارتباطه كذلك بالنضج الخلفي لدى الأبناء، وبأساليب الرعاية الأسرية للأبناء، وارتباطه بأساليب المعاملة الزوجية الإيجابية بالأمن النفسي للأبناء.

- ينعكس سوء الأداء الوظيفي الأسري على المشكلات السلوكية لدى الأبناء، كذلك فإن عدم التوافق الزوجي ينتج عنه اضطراب في أسلوب التنشئة المتبع من الوالدين والذي يؤثر بدوره في شخصية الأبناء وسلوكهم، كما أظهرت بعض الدراسات أن سوء الأداء الوظيفي الأسري يرتبط ببعض أعراض الاضطرابات النفسية: كالقلق؛ والعوانية والميل للكآبة؛ والخمول؛ والميل إلى نقد الآخرين.

- في علاقة الأداء الوظيفي الأسري بمفهوم الذات لدى الأبناء أظهرت الدراسات السابقة: وجود علاقة موجبة بين حالة الزواج ذي الفاعلية ومفهوم الذات للأبناء: حيث أظهر الأبناء في الأسر السعيدة ذات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع مفهوم ذات إيجابي عن أقرانهم في الأسر ذات الأداء الوظيفي الأسري المنخفض، وأظهر أبناء الأزواج ذوي الأداء الوظيفي الأسري المنخفض مفهوم ذات سلبي مقارنة بأبناء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع، وتميز الذكور والإناث من أبناء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع بمفهوم ذات إيجابي.

هذا؛ وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار أنسب المناهج للدراسة الحالية حيث تتبعت الباحثة لعدد من الدراسات السابقة، ومن ثم اختارت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته مع الدراسة، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في كيفية جمع المعلومات وطريقة العرض، واختيار أنسب الأدوات وهي المقاييس المختلفة المتغيرات. كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في معرفة الأساليب الإحصائية المختلفة وكيفية الوصول إلى النتائج.

كل هذا من شأنه أن دعم الدراسة الحالية للباحثة نظرا لأهمية وندرة مثل هذه الدراسة في المجتمع الكويتي حيث تبين لها أن موضوع مفهوم الذات للمراهقين والأداء الوظيفي الأسري لازال بحاجة إلي مزيد من الدراسات والبحوث خاصة وأن جميع المؤسسات والمراكز البحثية؛ أفادت بعدم وجود دراسات حول ذلك الموضوع، هذا ما دفع الباحثة وجعل الموضوع جديرا بالدراسة والتبني في المجتمع الكويتي

وذلك لمعالجة مشكلة من أهم المشكلات التربوية والنفسية التي لها تأثير علي الأبناء مستقبلا.

فروض الدراسة:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوات الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوي الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع.
- ٣- يوجد تفاعل دال إحصائيا لكل من مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب ومستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور.

إجراءات الدراسة:

١- منهج الدراسة:

منهج الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً يعبر عنها كما انه يقوم بتوضيح خصائص تلك الظاهرة عن طريق تعرف خصائصها وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ومن ثم عرض وصياغة النتائج في ضوءها.

٢- عينة الدراسة:

أ- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة في الدراسة الحالية من (١٠٠) أسرة بمنطقة العاصمة تحديداً، وبمدى عمري يتراوح من ٣٥-٥٥ سنة. عن طريق اختيار عشوائية من المراهقين بالصف الثالث الثانوي والبالغ عددهم (١٠٠) طالبا من (١٧-١٨) سنة، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١) وصف عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص العلمي

العدد	التخصص العلمي	الجنس	الصف
٥٠	أدبي	بنين	ثالثة
٥٠	علمي	بنين	ثالثة

ب- خصائص أفراد مجتمع الدراسة:

بالنسبة للأسر:

- ١- النوع: من الآباء والأمهات.
- ٢- السن لا يقل عن (٣٥) سنة، ولا يزيد عن (٥٥) سنة.

بالنسبة للأبناء:

١. النوع: من الذكور.
٢. المرحلة النمائية: المراهقة.
٣. السن لا يقل عن (١٧) سنة، ولا يزيد عن (١٨) سنة.
٤. نوع المدرسة: (حكومي).

ج- العينة النهائية:

اشتملت العينة الأساسية للدراسة على (٢٠٠) زوج وزوجة، منهم عدد (١٠٠) زوج، (١٠٠) زوجة في دولة الكويت، وبمنطقة العاصمة تحديداً، وبمدى عمري يتراوح من ٣٥-٥٥.

كما اشتملت عينة الدراسة على (١٠٠) من الأبناء الذكور لهؤلاء الأزواج والزوجات، وبمدى عمري يتراوح من (١٧-١٨) سنة.

٣- أدوات الدراسة:

أ- مقياس الأداء الوظيفي الأسري: إعداد/الباحثة.

هدف هذا المقياس إلى تحديد مفهوم الأداء الوظيفي الأسري؛ حيث اتضح للباحثة ندرة توافر مقياس مناسب على الرغم من أهمية الأداء الوظيفي الأسري، ومن ثم تحديد عبارات المقياس، وقد مر إعداد المقياس بالخطوات التالية:

(١) الإطلاع على الكتابات النظرية والتراث السيكلوجي الخاصة بالأداء الوظيفي الأسري.

(٢) قامت الباحثة بإجراء مسح للبحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الأداء الوظيفي الأسري ومن خلال هذه الدراسات استطاعت الوصول إلى عدد من المقاييس التي استخدمت في قياس الأداء الوظيفي الأسري على الوجه التالي:

- مقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك لقياس الأداء الوظيفي الأسري (١٩٨٥) النسخة الثالثة: تعديل اولسن وزملاؤه.

- مقياس نوعية الحياة للأمهات: إعداد/ سميرة أبو الحسن عبد السلام
(٢٠٠٩)

ولقد أفادت هذه المقاييس الباحثة في تعرف المؤشرات الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم المقياس؛ ومن خلال ذلك تم التوصل إلى عدد من العبارات الخاصة بالأداء الوظيفي الأسري.

(٣) تم التحديد الإجرائي لمفهوم الأداء الوظيفي الأسري، ثم صياغة مجموعة من العبارات التي يمكن أن يقيسها هذا المفهوم؛ وراعت الباحثة أن تكون صياغة العبارات مرتبطة بالتعريف الإجرائي في صورة مبسطة وسهلة وذات لغة مفهومة مع تحديد المعنى بدقة.

(٤) ثم قامت الباحثة بالخطوات التالية:

. تحديد الهدف العام من المقياس في تعرف مفهوم الأداء الوظيفي الأسري.

. تحديد عبارات مقياس الأداء الوظيفي الأسري.

. تصميم عدد من العبارات التي تتناسب والتعريف الإجرائي لعبارات مقياس الأداء الوظيفي الأسري.

(٥) ثم قامت الباحثة باستطلاع رأي عدد (٥) من أساتذة في تخصصات علم النفس والصحة النفسية بجامعة الكويت، حيث تم تقديم العبارات لهم، مع تحديد التعريف الإجرائي لمفهوم الأداء الوظيفي الأسري، وذلك للحكم على عبارات المقياس من حيث:

. مناسبة العبارات في قياس ما صمم المقياس من أجله.

. مدى ارتباط العبارة بالمفهوم من حيث المضمون و الصياغة وسهولة المعنى.

. إضافة أي عبارات يراها المحكم لها ارتباط بالبعد ولم يرد ذكرها في العبارات وذلك لإجراء التعديلات المناسبة حتى يصبح المقياس صالحاً للتطبيق الميداني.

ولقد أسفرت هذه الخطوة عن موافقة السادة المحكمون علي جميع عبارات المقياس، لذا فسيتم الإبقاء عليها جميعاً، وعلى ذلك فإن عبارات المقياس أصبحت
(٣٣) عبارة.

وضعت العبارات على تدرج ثلاثي طبقا لطريقة ليكرت بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة بإحدى الاستجابات: غالبا - أحيانا - نادرا.

(٦) وقد أعطت الباحثة لكل اختيار وزنا، ففي العبارات الموجبة نعطي ثلاث درجات لغالبا، درجتين لأحيانا، ودرجة واحدة لأبدا والعكس للعبارات السالبة فتعطي درجة واحدة لغالبا، ودرجتين أحيانا، وثلاث درجات لأبدا، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين ٣٣ - ٩٩ درجة وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على أداء وظيفي أسري مرتفع، بينما تدل الدرجة المنخفضة إلى أداء وظيفي أسري منخفض.

(٧) التحقق من الصدق والثبات، حيث قامت الباحثة بما يلي:

• التحقق من صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس استخدمت الباحثة، الصدق المنطقي:

حيث قامت الباحثة بعرض المقياس على (٥) من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، وبناء على توجيهاتهم قامت الباحثة فقط بتعديل صياغة بعض العبارات حسب آراء الأساتذة المحكمين.

• التحقق من ثبات المقياس:

استخدمت الباحثة طريقة ألفا - كرونباخ، والتجزئة النصفية لسبيرمان - براون؛ لحساب ثبات المقياس. والجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات للدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٢)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية
(ن = ١٠٠)

التجزئة النصفية	معامل	مقياس الأداء الوظيفي الأسري
لسبيرمان - براون	ألفا - كرونباخ	الدرجة الكلية لمقياس
٠.٩١١	٠.٨٩٢	

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

ب- مقياس مفهوم الذات: إعداد/ الباحثة.

هدف المقياس إلى تحديد مفهوم الذات لطلاب المرحلة الثانوية؛ حيث اتضح للباحثة ندرة توافر مقياس مناسب على الرغم من أهمية مفهوم الذات لطلاب المرحلة

الثانوية، ومن ثم تحديد أبعاد المقياس وتعريفها إجرائياً، وقد مر إعداد المقياس بالخطوات التالية:

(١) الإطلاع على الكتابات النظرية والتراث السيكولوجي الخاصة بمفهوم الذات عامة ومفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية خاصة.

(٢) قامت الباحثة بإجراء مسح للبحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم الذات لطلاب المرحلة الثانوية ومن خلال هذه الدراسات استطاعت الوصول إلى عدد من المقاييس التي استخدمت في قياس مفهوم الذات على الوجه التالي:

- مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين حركياً (إعداد/ محمد محمد السيد، ١٩٩١)

- إستبانة مفهوم الذات إعداد/ mellissa, oates (2004)

- إستبانة مفهوم الذات إعداد/ (2008) nandu jui et al

ولقد أفادت هذه المقاييس الباحثة في تعرف المؤشرات الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم المقياس؛ ومن خلال ذلك تم التوصل إلى عدد من الأبعاد الرئيسية الخاصة بمفهوم الذات.

(٣) تم التحديد الإجرائي لكل بعد، ثم صياغة مجموعة من العبارات التي يمكن أن يقيسها هذا البعد؛ وراعت الباحثة أن تكون صياغة العبارات مرتبطة بالتعريف الإجرائي في صورة مبسطة وسهلة وذات لغة مفهومة مع تحديد المعنى بدقة.

(٤) ثم قامت الباحثة بالخطوات التالية:

. تحديد الهدف العام من المقياس في تعرف مفهوم الذات لطلاب المرحلة الثانوية.

. تحديد أبعاد مقياس مفهوم الذات لطلاب المرحلة الثانوية.

. تصميم عدد من العبارات التي تتناسب و التعريف الإجرائي لكل بعد من أبعاد مقياس مفهوم الذات.

(٥) ثم قامت الباحثة باستطلاع رأي عدد (٥) من أساتذة في تخصصات علم النفس والصحة النفسية بجامعة الكويت، حيث تم تقديم العبارات لهم، مع تحديد التعريف الإجرائي لكل بعد من أبعاد مقياس مفهوم الذات على حدة وذلك من خلال أربعة أبعاد أساسية وهي على الوجه التالي:

- الذات الأسرية:

يعبر هذا البعد عن مدى تقييم الفرد لذاته عن علاقاته في الأسرة، وأهميته كعضو فعال في الأسرة، ومدى تقبله بين أفراد الأسرة.

- الذات الاجتماعية:

يعبر هذا البعد عن مدى تقييم الفرد لذاته عن علاقته بالآخرين، وشعوره بالرضا نحو مصادقة زملائه، واعتزازهم بصداقته.

-الذات الأخلاقية:

يعبر هذا البعد عن مدى تقييم الفرد لذاته عن القيم والمعايير الاجتماعية الأخلاقية السائدة في المجتمع، وعلاقته بالله، وإحساسه بأنه شخص طيب، ورضاه عن أخلاقه وسلوكه.

- الذات الأكاديمية:

يعبر هذا البعد عن مدى تقييم الفرد لذاته عن مستوى تحصيله الدراسي، ومستوى طموحه، وقدرته على حل المشكلات التي تواجهه، وقدرته على التجديد.

وذلك للحكم على عبارات المقياس من حيث:

. مناسبة العبارات في قياس ما صمم المقياس من أجله.

. مدى ارتباط العبارة بالبعد من حيث المضمون والصياغة وسهولة المعنى.

. إضافة أي عبارات يراها المحكم لها ارتباط بالبعد ولم يرد ذكرها في العبارات وذلك

لإجراء التعديلات المناسبة حتى يصبح المقياس صالحا للتطبيق الميداني.

ولقد أسفرت هذه الخطوة عن موافقة السادة المحكمون علي جميع عبارات

المياس، لذا فسيتم الإبقاء عليها جميعا،وعلى ذلك فان عبارات المقياس كانت موزعة كالتالي:

- البعد الأول: الذات الأسرية: (١٠ عبارات).

- البعد الثاني: الذات الاجتماعية: (١٠ عبارات).

- البعد الثالث: الذات الأخلاقية: (١٠ عبارات).

- البعد الرابع: الذات الأكاديمية: (١٠ عبارات).

وضعت العبارات على تدرج ثلاثي طبقا لطريقة ليكرت بحيث تكون الاستجابة

لكل عبارة بإحدى الاستجابات: أوافق - غير متأكد - لا أوافق

(٦) ثم أعدت الباحثة مفتاح خاص لتصحيح المقياس فقد أعطت لكل استجابة من هذه الاستجابات الثلاث، وزنا بحيث تعطي الاستجابة (٣) درجات على موافق، و(٢) درجتين على غير متأكد، و(١) درجة على لا أوافق.
(٧) التحقيق من الصدق والثبات، حيث قامت الباحثة بما يلي:

• **التحقق من صدق المقياس:**

للتحقق من صدق المقياس استخدمت الباحثة، الصدق المنطقي: حيث قامت الباحثة بعرض المقياس على (٥) من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، وبناء على توجيهاتهم قامت الباحثة فقط بتعديل صياغة بعض العبارات حسب آراء الأساتذة المحكمين.

• **التحقق من ثبات المقياس:**

استخدمت الباحثة طريقة ألفا - كرونباخ، والتجزئة النصفية لسبيرمان - براون؛ لحساب ثبات المقياس. والجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس مفهوم الذات والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٣)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية

(ن = ١٠٠)

أبعاد المقياس	معامل ألفا - كرونباخ	التجزئة النصفية لسبيرمان - براون
الذات الأسرية	٠.٨٣٤	٠.٨٣٦
الذات الاجتماعية	٠.٧٨٦	٠.٨٠٣
الذات الأخلاقية	٠.٨٥٥	٠.٨٤٢
الذات الأكاديمية	٠.٨٠٨	٠.٨١٤
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٩٦	٠.٩٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

نتائج الدراسة:

تضمنت فرضيات الدراسة ما يلي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوات الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع.

- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوي الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع.
- ٣- يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب ومستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور.

وللتحقق من مدى صحة تلك الفرضيات استخدمت الباحثة أسلوب تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MANOVA) على أساس أن المتغيرين المستقلين هما: الأداء الوظيفي الأسري للزوجة و الأداء الوظيفي الأسري للزوج والمتغيرات التابعة هي مكونات مفهوم الذات، وفيما يلي نتائج هذا التحليل.

جدول (٤)

أعداد مستويات الأداء الوظيفي الأسري لكل من الزوجة والزوج

عدد العينة	التوافق	التوافق
٢٧	منخفض	الأداء الوظيفي الأسري للزوجة
٣٣	متوسط	
٤٠	مرتفع	
٢٥	منخفض	الأداء الوظيفي الأسري للزوج
٣٦	متوسط	
٣٩	مرتفع	

من الجدول السابق يمكن استنتاج أن:

§ الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة والمرتفعة في الأداء الوظيفي الأسري عددهن (٧٣) ونسبتهن (٧٣%).

§ الأزواج ذوو الدرجة المتوسطة والمرتفعة في الأداء الوظيفي الأسري عددهم (٧٥) ونسبتهم (٧٥%). وهذا يشير إلى أن الأداء الوظيفي الأسري منتشر بين الأزواج والزوجات بنسبة بين ٧٣% : ٧٥%.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مفهوم الذات لدى المجموعات

عدد العينة	الانحراف	المتوسط	توافق الزوج	توافق الزوجة	مفهوم الذات
٨	٣.٧٣٩	٢٤.٦٣	منخفض	منخفض	الذات الأسرية
٩	٢.٦٣٥	٣٩.٧٨	متوسط		
١٠	٢.٦٥٨	٤٢.٨٠	مرتفع		
٢٧	٨.٤٠٩	٣٦.٤١	المجموع		
١١	٢.٨٤٤	٣٨.٠٩	منخفض	متوسط	
١٢	٣.٧٥٤	٤٣.٥٠	متوسط		
١٠	٣.٩٧٤	٤١.٧٠	مرتفع		
٣٣	٤.١٤٧	٤١.١٥	المجموع		
٦	٢.٨١١	٤٠.٥٠	منخفض	مرتفع	
١٥	٢.٩٤٩	٤٢.٨٧	متوسط		
١٩	٤.٧٠٧	٤٤.٤٧	مرتفع		
٤٠	٤.٠٣٨	٤٣.٢٨	المجموع		
٢٥	٧.٥١٦	٣٤.٣٦	منخفض	الإجمالي	
٣٦	٣.٤٢٩	٤٢.٣١	متوسط		
٣٩	٤.١٦٣	٤٣.٣٣	مرتفع		
١٠٠	٦.١٩١	٤٠.٧٢	المجموع		
٨	٥.٥٤٨	٢٠.٢٥	منخفض	منخفض	الذات الاجتماعية
٩	٢.٥٧١	٤٢.١١	متوسط		
١٠	٢.١١١	٤٣.٣٠	مرتفع		
٢٧	١١.٠٢٨	٣٦.٠٧	المجموع		
١١	٢.٤٨٣	٤٢.١٨	منخفض	متوسط	
١٢	٢.٦٧٤	٤٣.٣٣	متوسط		
١٠	٢.٨٦٠	٤٥.٢٠	مرتفع		
٣٣	٢.٨٦٣	٤٣.٥٢	المجموع		
٦	٢.٥٨٨	٤٢.٥٠	منخفض	مرتفع	
١٥	٣.٥٧٠	٤٢.٨٠	متوسط		
١٩	٢.١٤٤	٤٤.٤٧	مرتفع		
٤٠	٢.٨٩١	٤٣.٥٥	المجموع		
٢٥	١١.٠٩٥	٣٥.٢٤	منخفض	الإجمالي	
٣٦	٣.٠١٣	٤٢.٨١	متوسط		
٣٩	٢.٣٧٨	٤٤.٣٦	مرتفع		
١٠٠	٦.٩٩٧	٤١.٥٢	المجموع		
٨	٨.٢٨٠	٢٧.٦٣	منخفض	منخفض	الذات الأخلاقية
٩	٦.٢٥٤	٣٣.٨٩	متوسط		
١٠	٤.٨٥٨	٣٥.٦٠	مرتفع		
٢٧	٧.٠٩٣	٣٢.٦٧	المجموع		
١١	٦.٦٩٣	٣٥.٠٠	منخفض	متوسط	
١٢	٢.٦٧٤	٤٠.٦٧	متوسط		
١٠	٤.٣٢٧	٤٢.٥٠	مرتفع		
٣٣	٥.٦٥٥	٣٩.٣٣	المجموع		

عدد العينة	الانحراف	المتوسط	توافق الزوج	توافق الزوجة	مفهوم الذات
٦	٢.٩٦٦	٤١.٠٠	منخفض	مرتفع	
١٥	٣.٢٨٨	٤٣.٦٧	متوسط		
١٩	٢.٧٥٤	٤٦.١٦	مرتفع		
٤٠	٣.٤٦٤	٤٤.٤٥	المجموع		
٢٥	٨.١٧٠	٣٤.٠٨	منخفض	الإجمالي	
٣٦	٥.٥٦٦	٤٠.٢٢	متوسط		
٣٩	٥.٧٣٠	٤٢.٥١	مرتفع		
١٠٠	٧.١٣٥	٣٩.٥٨	المجموع		
٨	٦.٨٧٥	٢٥.٨٨	منخفض	منخفض	الذات الأكاديمية
٩	٣.٨٧٣	٣٧.٣٣	متوسط		
١٠	٤.٠٩٥	٣٨.١٠	مرتفع		
٢٧	٧.٣٢٩	٣٤.٢٢	المجموع		
١١	٢.٢٨٤	٣٨.٢٧	منخفض	متوسط	
١٢	٢.٩٦٨	٣٥.٥٨	متوسط		
١٠	٣.٤٧٢	٣٩.٥٠	مرتفع		
٣٣	٣.٢٩٥	٣٧.٦٧	المجموع		
٦	٣.١٨٩	٣٧.٨٣	منخفض	مرتفع	
١٥	٤.٢٤٠	٣٧.٨٧	متوسط		
١٩	٤.٣٣٢	٤١.٨٩	مرتفع		
٤٠	٤.٥٣٨	٣٩.٧٨	المجموع		
٢٥	٧.٢١٧	٣٤.٢٠	منخفض	الإجمالي	
٣٦	٣.٧٩٨	٣٦.٩٧	متوسط		
٣٩	٤.٢٩٣	٤٠.٣١	مرتفع		
١٠٠	٥.٥٤٥	٣٧.٥٨	المجموع		

جدول (٦) الاختبارات المتعددة لتأثير التفاعل

دلالة (ف)	درجات حرية الخطأ	درجات الحرية الفرضية	قيمة (ف) الحقيقية	القيمة	اسم الاختبار	التأثير
٠.٠٠٠٠	١٦٤	٢٢	٩.١٥٥	١.١٠٢	بيلاي	الأداء الوظيفي الأسري للزوجة
٠.٠٠٠٠	١٦٢	٢٢	١٤.٨٥٠	٠.١١٠	ويلكس	
٠.٠٠٠٠	١٦٠	٢٢	٢٢.٤٣٢	٦.١٦٩	هوتلج	
٠.٠٠٠٠	٨٢	١١	٤٣.٥١٩	٥.٨٣٨	روي	
٠.٠٠٠٠	١٦٤	٢٢	٧.١٦٩	٠.٩٨٠	بيلاي	الأداء الوظيفي الأسري للزوج
٠.٠٠٠٠	١٦٢	٢٢	١٣.٥٩٠	٠.١٢٣	ويلكس	
٠.٠٠٠٠	١٦٠	٢٢	٢٢.٧٤٨	٦.٢٥٦	هوتلج	
٠.٠٠٠٠	٨٢	١١	٤٥.٦٠٧	٦.١١٨	روي	
٠.٠٠٠٠	٣٣٦	٤٤	٢.٧٢٩	١.٠٥٣	بيلاي	الأداء الوظيفي الأسري للزوجة × الأداء الوظيفي الأسري للزوج
٠.٠٠٠٠	٣١١.٨٤	٤٤	٤.١٠١	٠.١٧٤	ويلكس	
٠.٠٠٠٠	٣١٨	٤٤	٦.٣٩١	٣.٥٣٧	هوتلج	
٠.٠٠٠٠	٨٤	١١	٢٤.٤٨٠	٣.٢٠٦	روي	

يتضح من الجدول السابق أن هناك دلالة إحصائية على وجود تأثير للتوافق الزوجي للأمهات، والتوافق الزوجي للآباء، والتفاعل بينهما في مفهوم الذات للآباء.

جدول (٧)

مدى اختلاف أبعاد مفهوم الذات باختلاف الأداء الوظيفي الأسري (للزوجة والزوج)

مصدر التباين	مفهوم الذات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الأداء الوظيفي الأسري للزوجة	الذات الأسرية	٧٤١.٥١٩	٢	٣٧٠.٧٦	٢٩.٢١١	٠.٠٠٠
	الذات الاجتماعية	١٢٧١.٩٤٨	٢	٦٣٥.٩٧٤	٧٠.٨٣٤	٠.٠٠٠
	الذات الأخلاقية	١٨٤٥.٥٩٦	٢	٩٢٢.٧٩٨	٤١.٣٢٢	٠.٠٠٠
	الذات الأكاديمية	٤٥٠.٩٩٧	٢	٢٢٥.٤٩٨	١٣.٦٨٣	٠.٠٠٠
الأداء الوظيفي الأسري للزوج	الذات الأسرية	١١٧٧.٥٢٦	٢	٥٨٨.٧٦٣	٤٦.٣٨٧	٠.٠٠٠
	الذات الاجتماعية	١٣٣٧.٧٧٦	٢	٦٦٨.٨٨٨	٧٤.٥	٠.٠٠٠
	الذات الأخلاقية	٦٨١.٥٩٩	٢	٣٤٠.٧٩٩	١٥.٢٦١	٠.٠٠٠
	الذات الأكاديمية	٤٩٠.٢٥٦	٢	٢٤٥.١٢٨	١٤.٨٧٤	٠.٠٠٠
الأداء الوظيفي الأسري للزوجة ^x	الذات الأسرية	٦٩٣.١٨٥	٤	١٧٣.٢٩٦	١٣.٦٥٤	٠.٠٠٠
	الذات الاجتماعية	١٦٧٢.٧١١	٤	٤١٨.١٧٨	٤٦.٥٧٦	٠.٠٠٠
	الذات الأخلاقية	٣٣.٦٣١	٤	٨.٤٠٨	٠.٣٧٦	٠.٨٢٥
	الذات الأكاديمية	٥٦١.٨٧٧	٤	١٤٠.٤٦٩	٨.٥٢٣	٠.٠٠٠
الخطأ	الذات الأسرية	١١٥٥.٠١	٩١	١٢.٦٩٢	-	-
	الذات الاجتماعية	٨١٧.٠٢٩	٩١	٨.٩٧٨	-	-
	الذات الأخلاقية	٢٠٣٢.١٩	٩١	٢٢.٣٣٢	-	-
	الذات الأكاديمية	١٤٩٩.٧٣	٩١	١٦.٤٨١	-	-
المجموع	الذات الأسرية	١٦٩٦.٠٦	١٠٠	-	-	-
	الذات الاجتماعية	١٧٧٢.٣٨	١٠٠	-	-	-
	الذات الأخلاقية	١٦١٦.٩٨	١٠٠	-	-	-
	الذات الأكاديمية	١٤٤٢.٧٠	١٠٠	-	-	-
المجموع المصحح	الذات الأسرية	٣٧٩٤.١٦	٩٩	-	-	-
	الذات الاجتماعية	٤٨٤٦.٩٦	٩٩	-	-	-
	الذات الأخلاقية	٥٠٤٠.٣٦	٩٩	-	-	-
	الذات الأكاديمية	٣٠٤٤.٣٦	٩٩	-	-	-

يتضح من الجدول السابق:

- § وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات ترجع إلى اختلاف مستويات الأداء الوظيفي الأسري للأم.
- § وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات ترجع إلى اختلاف مستويات الأداء الوظيفي الأسري للآب.

§ يوجد تأثير للتفاعل بين الأداء الوظيفي الأسري للأب و الأداء الوظيفي الأسري للأب على أبعاد الذات الأسرية، والذات الاجتماعية، والذات الأكاديمية لمفهوم الذات لدى الأبناء، بينما لا يوجد تأثير على بعد الذات الأخلاقية.

ولمعرفة اتجاه دلالة الفروق التي ترجع لمتغير مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب تم استخدام اختبار شففيه Scheffe للمقارنات البعدية، وذلك للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث: للأداء الوظيفي الأسري (منخفض/متوسط / مرتفع) على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٨)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث على مقياس مفهوم الذات باستخدام اختبار شففيه

الأبعاد	المجموعة (الأداء الوظيفي الأسري)	العدد	المتوسط	فروق المتوسطات ودلالاتها		
				١	٢	٣
الذات الأسرية	١- منخفض	٢٧	٣٦.٤١	-	-	-
	٢- متوسط	٣٣	٤١.١٥	**٤.٧٤٤	-	-
	٣- مرتفع	٤٠	٤٣.٢٨	**٦.٨٦٨	٢.١٣٣	-
الذات الاجتماعية	١- توافق منخفض	٢٧	٣٦.٠٧	-	-	-
	٢- توافق متوسط	٣٣	٤٣.٥٢	**٧.٤٤١	-	-
	٣- توافق مرتفع	٤٠	٤٣.٥٥	**٧.٤٧٦	٠.٠٣٥	-
الذات الأخلاقية	١- توافق منخفض	٢٧	٣٢.٦٧	-	-	-
	٢- توافق متوسط	٣٣	٣٩.٣٣	**٦.٦٦٧	-	-
	٣- توافق مرتفع	٤٠	٤٤.٤٥	**١١.٧٨٣	**٥.١١٧	-
الذات الأكاديمية	١- توافق منخفض	٢٧	٣٤.٢٢	-	-	-
	٢- توافق متوسط	٣٣	٣٧.٦٧	*٣.٤٤٤	-	-
	٣- توافق مرتفع	٤٠	٣٩.٧٨	**٥.٥٥٣	٢.١٠٨	-

** دال عند المستوى (٠.٠١) * دال عند المستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات

كل من:

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط على جميع أبعاد مفهوم الذات، وقد كانت الفروق على الأبعاد الدالة في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع على جميع أبعاد مفهوم الذات في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع على بعد الذات الأخلاقية فقط وقد كانت الفروق على البعد الدال في اتجاه المراهقين ممن مستوى التوافق الزوجي لأمهاتهم مرتفع.

ولمعرفة اتجاه دلالة الفروق التي ترجع لمتغير مستوى الأداء الوظيفي الأسري للآب تم استخدام اختبار شففيه Scheffe للمقارنات البعدية، وذلك للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث: الأداء الوظيفي الأسري (منخفض/متوسط/مرتفع) على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٩)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث على مقياس مفهوم الذات باستخدام اختبار شففيه

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط	فروق المتوسطات ودلالاتها		
				١	٢	٣
الذات الأسرية	١- توافق منخفض	٢٥	٣٤.٣٦	-		
	٢- توافق متوسط	٣٦	٤٢.٣١	**٧.٩٤٦	-	
	٣- توافق مرتفع	٣٩	٤٣.٣٣	**٨.٩٧٣	١.٠٢٨	-
الذات الاجتماعية	١- توافق منخفض	٢٥	٣٥.٢٤	-		
	٢- توافق متوسط	٣٦	٤٢.٨١	**٧.٥٦٦	-	
	٣- توافق مرتفع	٣٩	٤٤.٣٦	**٩.١١٩	١.٥٥٣	-
الذات الأخلاقية	١- توافق منخفض	٢٥	٣٤.٠٨	-		
	٢- توافق متوسط	٣٦	٤٠.٢٢	**٦.١٤٢	-	
	٣- توافق مرتفع	٣٩	٤٢.٥١	**٨.٤٣٣	٢.٢٩١	-
الذات الأكاديمية	١- توافق منخفض	٢٥	٣٤.٢٠	-		
	٢- توافق متوسط	٣٦	٣٦.٩٧	٢.٧٧٢	-	
	٣- توافق مرتفع	٣٩	٤٠.٣١	**٦.١٠٨	*٣.٣٣٥	-

** دال عند المستوى (٠.٠١) * دال عند المستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من:

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم متوسط على جميع أبعاد مفهوم الذات عدا بعد الذات الأكاديمية، وقد كانت الفروق على الأبعاد الدالة في اتجاه المراهقين ممن مستوى التوافق الزواجي لأبائهم متوسط.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم منخفض والمراهقين ممن مستوى التوافق الزواجي لأبائهم مرتفع على جميع أبعاد مفهوم الذات في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم متوسط والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع على أبعاد الذات الأسرية، الذات الاجتماعية، الذات الأكاديمية، وقد كانت الفروق على الأبعاد الدالة في اتجاه المراهقين ممن مستوى التوافق الزواجي لأبائهم مرتفع.

وفيما يتعلق باتجاه دلالة الفروق التي ترجع للتفاعل بين مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأم ومستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب تم استخدام اختبار شففيه Scheffe للمقارنات البعدية، وذلك للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعات التسعة (أداء منخفض للأم والأب / أداء منخفض للأم ومتوسط للأب / أداء منخفض للأم ومرتفع للأب / أداء متوسط للأم ومنخفض للأب / أداء متوسط للأم والأب / أداء متوسط للأم ومرتفع للأب / أداء مرتفع للأم ومنخفض للأب / أداء مرتفع للأم ومتوسط للأب / أداء مرتفع للأم والأب) على الأبعاد الدالة إحصائياً وهي الذات الأسرية والذات الاجتماعية، والذات الأكاديمية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٠)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات التسعة على أبعاد
الذات الأسرية والذات الاجتماعية، والذات الأكاديمية باستخدام اختبار شففيه

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	منخ - أم	منخ - أم	منخ - أم	متو - أم	متو - أم	متو - أم	مر أم	مر أم	مر أم
الذات الأسرية	منخ أم - منخ أب	٨	٢٤.٦٣	-								
	منخ أم - متو أب	١١	٣٨.٠٩	**								
	منخ أم - مر أب	٦	٤٠.٥٠	**								
	متو أم - منخ أب	٩	٣٩.٧٨	**			-					
	متو أم - متو أب	١٢	٤٣.٥٠	**			-					
	متو أم - مر أب	١٥	٤٢.٨٧	**								
	مر أم - منخ أب	١٠	٤٢.٨٠	**								
	مر أم - متو أب	١٠	٤١.٧٠	**								
	مر أم - مر أب	١٩	٤٤.٤٧	**	**		*					
الذات الاجتماعية	منخ أم - منخ أب	٨	٢٠.٢٥	-								
	منخ أم - متو أب	١١	٤٢.١٨	**								
	منخ أم - مر أب	٦	٤٢.٥٠	**								
	متو أم - منخ أب	٩	٤٢.١١	**			-					
	متو أم - متو أب	١٢	٤٣.٣٣	**			-					
	متو أم - مر أب	١٥	٤٢.٨٠	**								
	مر أم - منخ أب	١٠	٤٣.٣٠	**								
	مر أم - متو أب	١٠	٤٥.٢٠	**								
	مر أم - مر أب	١٩	٤٤.٤٧	**	**		*					
الذات الأكاديمية	منخ أم - منخ أب	٨	٢٥.٨٨	-								
	منخ أم - متو أب	١١	٣٨.٢٧	**								
	منخ أم - مر أب	٦	٣٧.٨٣	**								
	متو أم - منخ أب	٩	٣٧.٣٣	**			-					
	متو أم - متو أب	١٢	٣٥.٥٨	**			-					
	متو أم - مر أب	١٥	٣٧.٨٧	**								
	مر أم - منخ أب	١٠	٣٨.١٠	**								
	مر أم - متو أب	١٠	٣٩.٥٠	**								
	مر أم - مر أب	١٩	٤١.٨٩	**	**		*					

** دال عند المستوى (٠.٠١) * دال عند المستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق:

§ وجود فروق دالة إحصائية على أبعاد الذات الأسرية والذات الاجتماعية، والذات الأكاديمية بين متوسطي درجات المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري

لآبائهم وأمهاتهم منخفض وبقى المجموعات الأخرى كل على حدة وذلك في اتجاه المجموعات الأخرى.

§ وجود فروق دالة إحصائية على بعد الذات الأسرية بين متوسطي درجات المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم مرتفع في اتجاه ذوى المستوى المرتفع.

§ وجود فروق دالة إحصائية على بعد الذات الأكاديمية بين متوسطي درجات المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم متوسط والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم مرتفع في اتجاه ذوى المستوى المرتفع.

مناقشة النتائج الخاصة بالفرضيات:

يتضح من الجدول (٧) لنتائج الفروض:

§ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات ترجع إلى اختلاف مستويات الأداء الوظيفي الأسري للأم.

§ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات ترجع إلى اختلاف مستويات الأداء الوظيفي الأسري للأب.

§ يوجد تأثير للتفاعل بين الأداء الوظيفي الأسري للأم و الأداء الوظيفي الأسري للأب على أبعاد الذات الأسرية، والذات الاجتماعية والذات الأكاديمية لمفهوم الذات لدى الأبناء، بينما لا يوجد تأثير على بعد الذات الأخلاقية.

١- فبالنسبة للفرض الأول: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوات الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع."

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات كل

من:

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط على جميع أبعاد مفهوم الذات، وقد كانت الفروق على الأبعاد الدالة في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن انخفاض مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهات المراهقين بما يشمله من ضعف في: التفاعلات الأسرية - القيام بالأدوار الأسرية- حل المشاكل والصراعات الأسرية- إشباع الحاجات النفسية- الرضا عن الحياة الأسرية، كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط علي جميع أبعاد الذات، حيث يكون مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأم أفضل حالا بما يؤثر بإيجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم علي جميع أبعاد مفهوم الذات في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا في ضوء أن انخفاض مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهات المراهقين بما يشمله من ضعف في: القيام بالأدوار الأسرية- حل المشاكل والصراعات الأسرية- إشباع الحاجات النفسية- الرضا عن الحياة الأسرية- تحقيق النمو الاجتماعي والشخصي، كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع علي جميع أبعاد الذات، حيث يكون مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأم أفضل حالا بما يؤثر بإيجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع علي بعد الذات الأخلاقية فقط وقد كانت الفروق علي في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا في ضوء أن تقارب مستوى الأداء الوظيفي الأسري المتوسط والمرتفع للأم بما يشمله من الرضا للأم في: الدعم والمساندة الأسرية- السعادة الأسرية - الممارسات الوالدية- التوافق الأسري- نمط الحياة اليومية للأسرة- الجانب المادي وظروف المعيشة. كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك جعل هناك عدم وجود فروق علي أبعاد مفهوم الذات للأبناء والمتمثلة في الذات: الأسرية-الاجتماعية- الأكاديمية.

في حين وجد أن المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم مرتفع أفضل في بعد مفهوم الذات الأخلاقية مقارنة بالمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط، ذلك ربما يعود لأن الارتفاع في مستوى التوافق للزوجة مع الزوج يؤثر بالإيجاب في مفهوم الذات الأخلاقي للأبناء، حيث يتميزون عن غيرهم: بالصدق -احترام كبار السن والعطف عليهم- الشعور بالرضا في العلاقة مع الله- الشعور بالرضا عن سلوكياتهم- الالتزام بالقيم والأخلاق-الالتزام بالمعايير والقيم التي يقرها المجتمع؛ بما يجعل هناك تفاوتاً واضحاً في تأثيره في بعض الأبعاد.

٢- فبالنسبة للفرض الثاني: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوي الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع".

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات كل

من:

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأمهاتهم متوسط على جميع أبعاد مفهوم الذات ماعدا بعد الذات الأكاديمية، وقد كانت الفروق على الأبعاد الدالة في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم متوسط.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن انخفاض مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآباء المراهقين بما يشمله من ضعف في: التفاعلات الأسرية - القيام بالأدوار الأسرية- حل المشاكل والصراعات الأسرية- إشباع الحاجات النفسية- الرضا عن الحياة الأسرية، كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم متوسط علي جميع أبعاد الذات، حيث يكون مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب أفضل حالاً بما يؤثر بإيجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين. أما سبب عدم وجود فروق في بعد مفهوم الذات الأكاديمية فربما يعود لمثابرة الطالب المراهق خاصة ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم منخفض لمحاولة تحقيق التفوق والنجاح كناحية تعويضيه عن الفشل في داخل أسرته.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع على جميع أبعاد مفهوم الذات في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع. ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا في ضوء أن انخفاض مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائ المراهقين بما يشمله من ضعف في: القيام بالأدوار الأسرية- حل المشاكل والصراعات الأسرية- إشباع الحاجات النفسية- الرضا عن الحياة الأسرية- تحقيق النمو الاجتماعي والشخصي، كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع علي جميع أبعاد الذات، حيث يكون مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب أفضل حالا بما يؤثر بإيجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين.

§ المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم متوسط والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع على أبعاد الذات الأسرية، الذات الاجتماعية، الذات الأكاديمية، عدا بعد الذات الأخلاقية وقد كانت الفروق على في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائ المراهقين من مستوى بما يشمله من قوة في: التفاعات الأسرية - القيام بالأدوار الأسرية- حل المشاكل والصراعات الأسرية- إشباع الحاجات النفسية- الرضا عن الحياة الأسرية، كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم مرتفع علي جميع أبعاد الذات: الأسرية والاجتماعية والأكاديمية، حيث يكون مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب أفضل وضوحا بما يؤثر بإيجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين

أما عن عدم وجود فروق في بعد الذات الأخلاقية فيمكن تفسير هذه النتائج أيضا في ضوء أن تقارب مستوى الأداء الوظيفي الأسري المتوسط والمرتفع للأب بما يشمله من الرضا للأب في: الدعم والمساندة الأسرية- السعادة الأسرية - الممارسات الوالدية- التوافق الأسري- نمط الحياة اليومية للأسرة- الجانب المادي وظروف المعيشة. كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك جعل هناك عدم وجود فروق علي أبعاد مفهوم الذات الأخلاقية للأبناء، حيث يمثل الأب للأبناء القدوة في الحياة.

٣- بالنسبة للفرض الثالث: " يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى مستوي الأداء الوظيفي الأسري للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور". يتضح من الجدول (١٠):

§ وجود فروق دالة إحصائياً على أبعاد الذات الأسرية والذات الاجتماعية، والذات الأكاديمية بين متوسطي درجات المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم وأمهاتهم منخفض وباقي المجموعات الأخرى كل على حدة وذلك في اتجاه المجموعات الأخرى.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأباء وأمهات المراهقين بما يشمله من ارتفاع إيجابي في: التفاعلات الأسرية - القيام بالأدوار الأسرية- حل المشاكل والصراعات الأسرية- إشباع الحاجات النفسية- الرضا عن الحياة الأسرية- تحقيق النمو الاجتماعي والشخصي- الدعم والمساندة الأسرية- السعادة الأسرية - الممارسات الوالدية- التوافق الأسري- نمط الحياة اليومية للأسرة- الجانب المادي وظروف المعيشة للأب والأم في العلاقات بينهما كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم وأمهاتهم متوسط ومرتفع على أبعاد الذات الأسرية والذات الاجتماعية، والذات الأكاديمية، حيث يكون مستوى التوافق في الأداء للأب والأم أفضل حالاً بما يؤثر بإيجابية أكثر على مفهوم الذات على هذه الأبعاد للأبناء الذكور المراهقين.

§ وجود فروق دالة إحصائياً على بعد الذات الأسرية بين متوسطي درجات المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم وأمهاتهم منخفض والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم وأمهاتهم مرتفع في اتجاه ذوى المستوى المرتفع.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضاً في ضوء أن ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأباء وأمهات المراهقين بما يشمله من ارتفاع الرضا للأب والأم في العلاقات الأسرية بينهما كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم وأمهاتهم مرتفع على بعد الذات الأسرية، حيث يكون مستوى التوافق الزوجي في الأداء الأسري للأب والأم أفضل حالاً بما يؤثر بإيجابية أكثر على مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين مقارنة بالمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لأبائهم وأمهاتهم منخفض.

§ وجود فروق دالة إحصائية على بعد الذات الأكاديمية بين متوسطي درجات المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم متوسط والمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم مرتفع في اتجاه ذوى المستوى المرتفع.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا في ضوء أن ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآباء وأمهات المراهقين بما يشمله من ارتفاع الرضا للآب والأم في الأداء الوظيفي بينهما كما توضحه عبارات المقياس المستخدم بالدراسة الحالية؛ ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم مرتفع على بعد الذات الأكاديمية، حيث يكون مستوي التوافق الزوجي في الأداء الوظيفي للآب والأم أفضل حالا بما يؤثر بإيجابية أكثر على مفهوم الذات للآباء الذكور المراهقين مقارنة بالمراهقين ممن مستوى الأداء الوظيفي الأسري لآبائهم وأمهاتهم متوسط.

هذه النتائج بالنسبة للفروض الثلاثة الأولى تتفق مع نتائج دراسة: العدوانية والمشاعر (٢٠٠٥)، والتي تؤكد في مجمل نتائجها على أهمية الأسرة والتوافق الزوجي في الأداء الوظيفي لدورها للوالدين على تكون مفهوم الذات ونمو أبعاده لدى الأبناء، حيث إن المحرومين من الرعاية الوالدية السليمة معرضين لتدهور مفهوم الذات مقارنة بالذين يعيشون في رعاية أسرية متكاملة.

كذلك يتفق مع دراسة **سويني وبراكين (Sweeney & Bracken 2000)**، والتي تؤكد على تناقص مفهوم الذات في الأسر ذات الأداء الوظيفي المتدني أي في حالة الخلافات والمشكلات بين الزوجين، عنها في الأسر ذات الأداء الوظيفي المرتفع.

دراسة لانز وآخرون (Lanze, et al 1999)، والتي أشارت النتائج فيها إلى أن: المراهقين من أسرة متصدعة لديهم مشاكل أكثر في التواصل مع والديهم، أما المراهقين من أسرة محتضنة فكان لديهم، تواصل إيجابي مع والديهم الحاضنين لهم أكثر من والديهم الحقيقيين أو البيولوجيين.

دراسة فواده محمد علي هدية (١٩٩٨) حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات، لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زوجياً. بالنسبة لمفهوم الذات لدى بنات المتوافقين زوجياً: فقد تميزن بمفهوم ذات إيجابي، وكذلك الذكور من أبناء المتوافقين زوجياً، مقارنة بنات وأولاد غير المتوافقين. أيضا عدم

وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الإناث والذكور من عينة غير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات، (رغم أن أغلب أفراد العينة من الجنسين يتبنون مفهوماً سلبياً عن ذواتهم).

توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي أشارت إليها الدراسة الحالية فإن الباحثة توصي بالآتي:

١- تثقيف جميع فئات المجتمع المحلي بأهمية الاختيار الزواجي السليم وضرورة وجود التوافق والرضا بين الزوجين، وذلك من خلال تصميم برامج مواجهة لإكساب مهارات الحياة الزوجية وأساليب تحقيق التوافق وفتيات التعامل بين الزوجين، وتقدم من خلال أنشطة متنوعة (محاضرات - دورات - ورش عمل.. الخ) عبر الوسائط التربوية المختلفة (وسائل الإعلام - المسجد - المدرسة - الجامعة - الأندية الثقافية.. الخ).

٢- الدعوة لإنشاء مراكز للإرشاد الزواجي والأسري في مختلف مناطق الكويت تعنى بتقديم الخدمات الإرشادية قبل وبعد الزواج، على مستوى الوقاية والإنماء والعلاج، من أجل تحسين ورفع مستوى الأداء الوظيفي الأسري.

٣- تقديم دورات متخصصة في تأهيل الشباب المقبلين على الزواج واعتبارها شرطاً أساسياً في إتمام إجراءات الحصول على عقد الزواج.

البحوث المقترحة:

في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج، تمكنت الباحثة من أن تقدم موضوعات لازالت في حاجة لمزيد من البحث والدراسة، وذلك كما يلي:

١- الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية دراسة ميدانية على المراهقين ووالديهم بدولة الكويت.

٢- الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بتحقيق الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية دراسة ميدانية على المراهقين ووالديهم بدولة الكويت.

٣- فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الإرشاد العقلاني الانفعالي علي تحسين مستوي الأداء الوظيفي الأسري للأباء والأمهات وأثره علي مفهوم الذات للأبناء..

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

ابتسام غافل العدواني، عويد سلطان المشعان (٢٠٠٥): أبعاد مفهوم الذات لدى مجهولى الوالدين من المراهقين المودعين في دور الرعاية الاجتماعية والمحتضنين لدى أسر وأقرانهم من معلومي الوالدين، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة الكويت.

أحمد عزت راجح (١٩٩٩): أصول علم النفس، القاهرة: دار المعارف.
أمانى محمد عبد المنعم غنيمي الشيخ (٢٠٠٤): التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي. رسالة ماجستير. جامعة الزقازيق.
حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١ أ): التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
حمود فهد الفشعان (٢٠١١): وقفة مع أسرتك "أسرتك أمانة". دار أقرأ للنشر والتوزيع، الكويت.

حنان ثابت مدلولي عبد المجيد، (٢٠٠٢): التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم. رسالة دكتوراه. كلية الآداب. جامعة الزقازيق.

رعد الشيخ (٢٠٠٣): رحلة في عالم المتقاعدين مفهوم الذات والتكيف. دمشق: دار كيون.

زكريا إبراهيم الشرييني (١٩٧٨): دراسة لنمو بعض المفاهيم الرياضية عند الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
سميرة أبو الحسن النجار (٢٠٠٤): الأداء الوظيفي الأسرى لعينات متباينة من أسر الأطفال العادية وذوى الحاجات الخاصة، المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، الجزء الثالث، ص ١٢٤٩ - ١٣٢٨.

سهير عادل محمد (١٩٩٤): الأسرة كنظام للضبط الاجتماعي: بحث التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
شفيق صلاح حسان (١٩٨٩): أساسيات علم النفس التطورية، عمان: مكتبة الرائد العلمية.

- صالح حزين (١٩٨٨): المشاكل المنهجية التي تواجه الأبناء والانفعالات المتبادلة بين أفراد الأسرة، مجلة علم النفس، العدد العاشر، ص ١٦ - ٥٨.
- صالح محمد أبو جادوا (١٩٩٨): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عادل عز الدين الأشول (١٩٩٤): مقياس مفهوم الذات للأطفال - كراسة التعليمات، ط٤. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الستار إبراهيم (١٩٩٣): العلاج السلوكي للطفل: أساليبه ونماذج من حالاته، سلسلة عالم المعرفة، عدد رقم ١٨٠، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٤): سيكولوجية الطفل غير العادي. دمشق: المطبعة التعاونية.
- عبد الفتاح داويدار (١٩٩٢): دراسة مفهوم الذات بوصفه دالة لبعض متغيرات الشخصية لدى الأطفال. القاهرة: المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، القاهرة، مركز دراسات الطفولة: جامعة عين شمس. ص ص ٢٧٥ - ٢٩٢.
- عبد المجيد نشواتي (١٩٩٦): علم النفس التربوي، عمان: دار الفرقان.
- علاء الدين كفاقي (١٩٩٩): الإرشاد والعلاج الأسري: المنظور النسقي الاتصالي القاهرة: دار الفكر العربي.
- فؤاده محمد على هدية (١٩٩٨): الفروق بين أبناء المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات. مجلة علم النفس، العدد (٤٧)، السنة (١٢) عدد يوليو القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد عثمان نجاتي (١٩٩٥): لم النفس والحياة، الكويت: دار القلم.
- محمد محروس الشناوي (١٩٩٥): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- مصطفى الحوامدة (١٩٩١): التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ميشيل دبانية، بنيل محفوظ (١٩٨٤): سيكولوجية الطفولة، عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.

نجوى محمود العدوى (١٩٨٢): أثر الأسرة في نمو الحكم الخلفي عند الأطفال، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

ثانياً-المراجع الأجنبية:

- Bryan, Robinson (2001): Family functioning: A profile of familial rotation psychological outcomes and research considerations contemporary Family therapy 33 (1),pp. 123 - 135.
- Chiaki,Motegi (2001): The perception for healthy family functioning: A comparison between therapist and families Japanese journal of Family psychology 15 (2),pp. 109 - 123.
- Daniel, Shek (2002): Family functioning and psychological Well – being Schiil A djustment and problem behavior in Chinese adolescents with and without economic disadvantage journal of Genetic psychology 163 (4),pp. 497 - 502.
- Jennifer, Peterson & Dale, Hawely (1998): Effects of stressors on parenting attitudes and family functioning in a primary prevention program family Relations: Interdisciplinary Journal of Applied Family Studies 47 (3),pp. 221 - 227.
- Lanze, M.; Lafrate, R.; Ronati, R.; Scabini, E.(1999): Parent-Child Communication and adolescent self-esteem in separated Intercountry adoptive and Intact non adoptive families. Journal Social Woke. Jan 41 (1),pp. 85 – 96.
- Margorie, Garrido (1993): Family Roles Washington: Josses - Bass Publishers.
- Mark Nelson & Patrick Johnson (1995): parental divorce family functioning and college Student development:

- An intergenerational perspective journal of College Student development 39 (4),pp. 355 - 363.
- Pederson, Domb (1994): Identification of levels of self-identity, Perceptual and motor skills..J. of clin. child psychology. v(25) 1.
- Ratnam, Uma (1995): Whole family functioning and parental expressed emotion in inner – city African – American families: Correlates of children s academic acghievement and psychosociah functioning Dissertation Abstracts International 55 (7B) 3024.
- Schults, Dave. (1994): Theories of personality. California: library of Congress Cataloging, pp. 304 – 309.
- Shirley, Klein ; Bartholomew, Geannina; S & Hibber, t jeff (2002): Inmate family functioning International journal of Offender Therapy & Comparative Criminology 46 (1),pp. 95 - 111.
- Stephen, Erich & Patrick, Leung (1998): Factors Contributing to family functioning of adoptive children With special need: A long term outcome analysis hidden & youth Services Review 20 (1 – 2):pp. 135 – 150.
- Stuart, Sutherland (1991): Macmillan Dictionary of Psychology London: published in Paperback by the Macmillan press ltd, p.122.
- Sweeney, R.; Bracken B. (2000): Influence of family structure on Children's self-concept development. Child Development (2), pp. 26-45.